

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 369 @ الذي فتح هذا الباب فجاء من بعده ابن القطاع وتبعه كما سبق في ترجمته وله كتاب المقصور والممدود جمع فيه ما لا يحد ولا يوصف ولقد أعجز من يأتي بعده وفاق من تقدمه .

وكان أبو علي القالي لما دخل الأندلس اجتمع به وكان يبالغ في تعظيمه حتى قال له الحكم بن ناصر لدين الله عبد الرحمن صاحب الأندلس يومئذ من أنبل من رأيت في بلدنا هذا في اللغة فقال محمد ابن القوطية وكان مع هذه الفضائل من العباد النساء وكان جيد الشعر صحيح الألفاظ واضح المعاني حسن المطالع والمقاطع إلا أنه ترك ذلك ورفضه .

حكى الأديب الشاعر أبو بكر يحيى بن هذيل التميمي أنه توجه يوما إلى ضيعة له بسفح جبل قرطبة وهي من بقاع الأرض الطيبة المونقة فصادف أبا بكر ابن القوطية المذكور صادرا عنها وكانت له أيضا هناك ضيعة قال فلما رأي عرج علي واستبشش بلقائي فقلت له على البديهة مداعبا له .

(من أين أقبلت يا من لاشبيه له % ومن هو الشمس والدنيا له فلك) .
فقال فتبسم وأجاب بسرعة (من منزل يعجب النساء خلوته % وفيه ستر على الفتاك إن فتكوا) .

قال فما تمالكت أن قبلت يده إذ كان شيعي ومجدته ودعوت له .
وتوفي أبو بكر المذكور يوم الثلاثاء لسبع بقين من شهر ربيع الأول سنة سبع وستين وثلثمائة بمدينة قرطبة ودفن يوم الأربعاء وقت صلاة العصر بمقبرة قريش رحمه الله تعالى وقيل إنه توفي في رجب من السنة المذكورة والأول أصح .

والقوطية بضم القاف وسكون الواو وكسر الطاء المهملة وتشديد الياء المثناة